قوله الا المودة في القربى قلت قد جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في ال فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد تريد احبهم وهم مكان حبي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام اذ قلت الا المودة للقربى انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربى ومتمكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانما اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال اوابن عباس لنا الفضل عليكم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا وما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك الم يكذبوك فصدقناك الم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب ال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رايحة الجنة وقيل لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله وبينهم قرابة فلما كذبوه وايوا ان يبايعوه نزلت والمعنى الا تودوني في القربى اي في حق القربى ومن اجلها كما تقول الحب في الله والبغض في الله بمعنى في حقه ومن اجله يعني انكم قومي واحق من اجابني واطاعني فاذ قد ابيتم ذلك فاحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي وقيل انه لما استجار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن جمعوه وقالوا يا رسول الله قد هدانا الله بك وانت ابن اختنا ونعوذ بك نوايب وحقوق ومالك سعة فاستغن بهذا على ما هو بك فنزلت وردده وقيل القربى التقرب الى الله اي الا ان تحبوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقوي الامودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا عن السدي انها المودة في ال رسول الله عليه السلام نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه

يرع الي جميعهم قلت كلهم مبرورون لا يخلو احد من بره الا ان
شاء وله اوصاف والقسمة بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت
الحكمة والتدبير فيطير لبعض العباد صنف من البر لم يطر مثله لاخر
ب هذا حظه له وصف لبس ذلك الوصف لحظ صاحبه فمن قسم له منهم
سمه للاخر فقد رزقه وهو الذي اراد بقوله يرزق من يشاء كما يرزق
نين ولدا دون الاخر على انه اصابه بنعمة اخرى لم يرزقها صاحب الولد
قوي الباهر القدرة الغالب على كل شئ العزيز المنيع الذي لا يغلب
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد الدنيا نوته منها وما له
من نصيب سمي ما يعمله العامل مما ينبغي به الفائدة والذكاء حرثا
ز وفرق بين على العاملين بانا من عمل الاخرة وفق في عمله وضوعفت
ومن كان عمله للدنيا اعطي شيأ منها لا ما يريد ويبتغيه وهو رزقه
سم له وفرغ منه وما نصيب قط في الاخرة ولم يذكر في معنى عامل
له في الدنيا نصيب على ان رزقه المقسوم له واصل لبد لا محالة
ة بذلك اي حبب ما هو بصدده من ذكاء عمله وفوزه في المآب ام
بشروا لهم من الذين هالم يا ذن به الله معنى الهمزة في ام التقرير
وشركاؤهم شياطينهم الذين زينوا لهم الشرك واتكالهم البعث والعمل
م لا يعلمون غيرها وهو الدين الذي شرعت لهم الشياطين وتعالى
لا ذن فيه والامر به وقيل شركاؤهم اوثانهم وانما اضيفت
متخذ وها شركاء لله فتاتهم تضاف اليهم لهذه الملابسة وتارة
لما كانت سببا لضلالتهم وافتتانهم جعلت شارعة لدين الكفر
اهيم صلوات الله عليه انهن اضللن كثيرا من الناس ولولا كلمة
ي القضاء السابق بتاجيل الجزاء او ولولا العدة بان الفصل يكون
لقضي بينهم اي بين الكافرين والمومنين او بين المشركين وشركايهم
لمين لهم عذاب اليم وقرأ مسلم بن جندب وان الظالمين بالفتح عطفا
الفصل يعني ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين
قضي بينهم في الدنيا ترى الظالمين في الاخرة مشفقين خائفين
بيدا وقع فلوبهم مما كسبوا من السيات وهو واقع بهم يريد ووبال
واصل اليهم لا يبدلهم منه استفقوا اولم يشفقوا والذين امنوا وعملوا
ن في روضات الجنات لهم ما يشاءون كان روضة جنة المومن
نة فيها وانوارها عند ربهم منصوب بالظرف لا يبتشاءون ذلك هو
شير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
ن يبشر ويبشر من ابشر ويبشر من يبشر والاصل ذلك الثواب
الله عباده فحذف الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف
الموصول كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي
عباده روي انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض
ايسال على ما يتعاطاه اجرا فنزلت الاية قل لا اسالكم عليه اجرا
في القربى الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اي
لا اسالكم الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة
لقرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المروة ويجوز ان يكون منقطعا
اجرا قط ولكني اسالكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم
هلا قيل الامودة القربى او الا المودة للقربى وما معنى

قوله